

اتجاهات خطباء المساجد نح وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي
في التنشئة الاجتماعية للأطفال
دراسة ميدانية لعينة من للأمة الخطباء في ولاية الأغواط

د. بيران بن شاعة

جامعة عمار تليجي بالأغواط

ملخص:

لمحتوى الرسائل الإعلامية التي تبثها مواقع التواصل الاجتماعي والخدمات والتطبيقات التي تتيحها تأثير كبير على مستوى القيم الاجتماعية والسلوك وثقافة الاستهلاك والعلاقات الاجتماعية.. وهذا ما أدى إلى مواقف متباينة منها. ومن خلال الملاحظة الميدانية يمكننا أن نلاحظ أن قادة الرأي الدينيين وبالأخص الأئمة الخطباء في المساجد قد تناولوا هذه الظاهرة، وخاصة فيما يتعلق بتأثير قيمها الجديدة والوافدة في التنشئة الاجتماعية للأبناء خاصة انها تتناقض مع القيم الإسلامية من وجهة نظرهم.

هذه المساهمة هي عبارة عن دراسة إستطلاعية ميدانية سنحاول من خلالها الاجابة على التساؤل المحوري الآتي :

- ماهي اتجاهات خطباء المساجد " الأئمة " نحو تأثيرات مواقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك، تويتر، أنستغرام، يوتيوب، واتساب، مسنجر. . على التنشئة الاجتماعية للأطفال ؟
- الكلمات المفتاحية : إستخدامات، مواقع التواصل الإجتماعي، الأئمة، التنشئة الاجتماعية

Abstract

The content of media messages broadcast by social networking sites and the services and applications offered by the effect on the level of social values and behavior and consumer culture and social relations. And that's what led to the divergent positions. And through field observation we can observe that religious opinion leaders and especially the imams in mosques, preachers have addressed this phenomenon,

especially as regards the impact of new values in the socialization of children especially it contradicts

This contribution is a field survey which we will try to answer the question-what are the trends of the preachers ' imams ' towards the effects of social networking sites (Facebook, Twitter, instagram, YouTube, whatsapp, Messenger. On the socialization of children?

الإشكالية :

مع الانتشار الواسع لوسائل وتكنولوجيات الإعلام الجديدة وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، يوتيوب ومسنجر.. .. والتي أصبحت متاحة لكل الفئات الاجتماعية ومع تزايد الاعتماد عليها مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى، بالنظر إلى صعوبة مراقبتها وضبط مستخدميها، زادت الشكوك ومشاعر الريبة حول وظائفها وأدوارها وأهدافها، وحول من يقف وراء ما تبثه وتتيحه للمتصفحين، ونظرا لمحتوى الرسائل الإعلامية التي تبثها والخدمات والتطبيقات التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على مستوى القيم الاجتماعية والسلوك وثقافة الاستهلاك والعلاقات الاجتماعية.. .. إتخذ أفراد المجتمع وحتى داخل الأسرة الواحدة مواقف متباينة من هذه المواقع.

من خلال الملاحظة الميدانية يمكننا أن نلاحظ أن قادة الرأي الدينين وبالأخص الأئمة الخطباء في المساجد قد تناولوا هذه الظاهرة وأبد ومواقف متباينة منها، وبالأخص فيما يتعلق بتأثيرها على التنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال القيم الجديدة التي لا تتقاطع مع القيم الدينية الإسلامية من وجهة نظرهم. هذه المساهمة التي هي عبارة عن دراسة إستطلاعية ميدانية سنحاول من خلالها الإجابة على التساؤل المحوري الآتي :

- ماهي اتجاهات خطباء المساجد " الأئمة " نح وتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، تويتر، أنستغرام، يوتيوب، واتساب، مسنجر.. .. على التنشئة الاجتماعية للأطفال ؟
يندرج تحت هذا السؤال التساؤل الفرعية التالية :
- هل يستخدم الأئمة مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل ؟
- هل يدرك الأئمة تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على فئة الأطفال والمراهقين ؟
- هل سبق للأئمة التطرق إلى هذه التأثيرات في الخطب والدروس المسجدية ؟

- ماهي اتجاهاتهم نح وتأثيرات إستخدامات الأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الإجتماعي ؟
أهداف البحث :
- بما أن الدراسة إستطلاعية فإنه من الأفضل التأكيد على أهداف البحث التالية :
- التعرف على مدى معرفة واستخدام الأئمة لمواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مدى إدراك الأمة الخطباء لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على قيم وسلوك الأطفال والمراهقين.
- التعرف على إن كان هذا الموضوع له مكان ضمن المواضيع والخطب والدروس التوعوية التي تشغل تفكيرهم.
- التعرف على اتجاهاتهم من تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على فئة الأطفال والمراهقين.

الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

تحديد المفاهيم :

الإتجاهات : يعتبر مفهوم الاتجاه من أهم المفاهيم في علم النفس الاجتماعي فلكل فرد إتجاهات مختلفة ومتنوعة نح والأشياء أ والأفراد، كما يؤكد العلماء أن أنه هو الدافع للسلوك حيث يكون الفرد إتجاهاته نح والفرد والجماعات بل ونح ونفسه أيضا والمواقف والقضايا الاجتماعية والسياسية. .. وهناك تعاريف كثيرة ومختلفة للإتجاهات سنحاول اختيار ما يمكن أن يفيد ويلئم هذه الدراسة :الإتجاه هو " حالة من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي، تنظم من خلاله خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي ودينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الإستجابة "¹

يعرف ألبورت Allport الاتجاه أنه " إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، ولها فعل توجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة "²

¹ O'Keefe, Daniel ,Persuasion ,Theory and Research ,Second Edit-ion ,Thousand Oaks: CA : Sage Publications Inc. 2002, p6

² Allport ,G W ,The Nature of prejudice ,Cambridg ,Addison ,Wesiey ,1954,p.45

الاتجاه عند كاباسوامي Koppuswamy إلى موقف الفرد اتجاه بعض المواقف والأشخاص والجماعات المختارة¹

وبالنسبة الى هذه الدراسة فالمقصود بالاتجاه هو موقف الأئمة من استخدامات الأبناء لمواقع التواصل واستجاباتهم نحو المخاطر التي تنجر عن استخداماتها السيئة. الاستخدامات :

يعرفه يافيس ف لوكوياديك Y, F, Lecoadic " بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينها يصبح الاستعمال متكرر ويندمج في ممارسات وعادات الفرد"²

مواقع التواصل الإجتماعي: هي عبارة عن " شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توصلت العلاقة الاجتماعية بينهم

الإجراءات المنهجية :

منهج الدراسة : تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يلائم هذا النوع من الأبحاث التي تهدف إلى تحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية والوصول إلى حقائق دقيقة بالاعتماد الأسلوب الكمي.

مجتمع الدراسة والعينة : مجتمع الدراسة هو أئمة مقر الولاية المقدر عددهم بـ 48 حاولت الوصول إلى أكبر عدد من المستجوبين من خلال التنقل إلى المساجد وتوزيع الاستمارات لكن ونظرا إلى أن وقت إنجاز البحث كان ضيقا إكتفيت بالعدد المسترجع وهو 40 استمارة.

أدوات البحث : استخدمت الاستمارة لأنها التقنية المناسبة لهذا النوع من البحوث، وبعد الانتهاء من وضع أسئلة الاستبيان وتحضيرها قمنا بتوزيع 48 استمارة واستغرق ذلك

¹ دويدار، عبد الفتاح، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص58.

² أب وأصبح صالح الخليل، إستراتيجيات الإتصال وتأثيراته، دار مجدلوي، الأردن، ط1، 2005

أسبوعاً كاملاً لكننا لم نستطع استرجاع كل الاستثمارات نظراً لعدم تجاوب بعض الأئمة وإكتفينا بالعدد المسترجع وهو 41 مع حذف إستمارة غير مكتملة الإجابات.

1- الخصائص الديمغرافية لعينة المبحوثين.

النسبة	التكرار	السن
25%	10	أقل من 30
32.50%	13	من 30 إلى 40
42.50%	17	من 40 فما فوق
100%	40	المجموع
النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
20%	08	متوسط
30%	12	ثانوي
50%	20	جامعي
100%	40	المجموع
النسبة	التكرار	الخبرة المهنية
30%	12	أقل من 05 سنوات
47.50%	19	أكثر من 05 وأقل من 20
22.50%	09	أكثر من 20 سنة
100%	40	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (1) أن فئة السن من (40 سنة فما فوق) هي الأكبر بنسبة 42.50 ثم تليها فئة الفئات الأخرى وهذا يدل على أن الأئمة غالباً هم من فئة الكهول والشيوخ، كما أن الذين حصلوا على شهادات جامعية نسبتهم 50% مقارنة بالمستويات الأخرى 30% للثانوي و20% متوسط، وهذا يفسر على أن الأئمة توجهه إلى الدراسة الجامعية لتحسين من مستواهم خاصة في تكوين الماستر شريعة كما أن الخبرة التي تتراوح بين (أكثر من 05 وأقل من 20) هم الأكثر خبرة مهنية

2- جدول يبين نوع الجهاز المستخدم في التصفح من قبل الإمام

نوع الجهاز المستخدم في التصفح	التكرار	النسبة
كمبيوتر ثابت	15	37.50%
كمبيوتر محمول	19	47.50%
هاتف	06	15%
المجموع	40	100%

نلاحظ أن الأئمة المستجوبين إجمالاً لديهم أجهزة لتصفح الأنترنت ومن الواضح أن الغالبية تتصفح بواسطة جهاز الكمبيوتر المحمول بنسبة 47.50% ويأتي جهاز الكمبيوتر الثابت ثانياً بنسبة 37.50% وأقل الأجهزة استخداماً الهاتف. يمكن أن نفسر- هذا الاتجاه نحو استخدام الكمبيوتر المحمول لأنه يسهل حمله واستخدامه إما في البيت وقد لاحظنا أن كثير من الأئمة يستخدمونه في إلقاء الدروس بدل القراءة من الورق، كما أن الكثير من المساجد تتوفر على جهاز كمبيوتر ثابت وأكثر تستخدم إما من طرف الإمام أو من طرف جمعية المسجد في الأمور المتعلقة بإدارة شؤون مؤسسة المسجد.

3- تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة من طرف الإمام

التطبيقات المستخدمة	التكرار	النسبة
اليوتيوب	19	26.39%
الفيس بوك	22	30.35%
تويتر	05	06.94%
الإمیل	19	26.39%
لا أستخدم	07	09.72%
المجموع	72*	100%

* المجموع تجاوز عدد أفراد العينة لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة .

يبين الجدول رقم (3) أن الفيسبوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي إستخداما من طرف الأئمة بنسبة 30.35% ثم يليه اليوتيوب بنسبة 26.39% وبنفس النسبة الأمل كما ظهر أن نسبة 09.72% من الأئمة المستجوبين لا يتصفحون أياً من هذه المواقع ويأتي في الأخير التوتّر كأقل المواقع تصفحا بنسبة 06.94%.

تبين القراءة الإحصائية أن الأئمة يستخدمون أكثر الفيسبوك كغيرهم من فئات المجتمع الأخرى، حيث بينت الدراسات أن الفيسبوك يعتبر من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي إستخداما من طرف الجزائريين، ويستخدمه الأئمة للتواصل مع زملاء المهنة والأصدقاء، والتواصل مع الأقارب وبعض مريدي المساجد المهتمين بالفتوى عن بعض الأمور الشرعية التي تخص العبادات والمعاملات، فبعض الأئمة لديهم متابعة كبيرة على حساباتهم من طرف مرتادي المسجد وبعضهم لديه متابعة تتجاوز حدود الحي بل والمدينة التي يعمل بها وقد سمح الفيسبوك بإشتهار بعض الأئمة نظرا لما تحفل به صفحاتهم من متابعة وتفاعل كبيرين، كما أن بعض الأئمة فتحوا حسابات فيسبوك باسم المساجد التي يشرفون عليها، كما أن اليوتيوب له متابعة هامة من طرف الأئمة فالمحتوى الذي يوفره يمكن أن يساعد الإمام في عمله من خلال الفيديوهات ذات المضامين الدينية كالدروس والخطب والحصص الإعلامية.. التي تسهم في إثراء معارف الإمام، وتكون بديلا أكثر فعالية وأقل جهدا وإقتصادا للوقت في الوصول إلى المعلومة دون الحاجة للتنقيب عنها في الكتب.

4- أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الإمام

أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
تحضير دروس وخطب	28	23.33%
تحميل كتب دينية	26	21.67%
متابعة الفتاوى والنوازل الجديدة	25	20.83%
الإستماع إلى القرآن وتعلم التلاوة	15	12.50%
التواصل زملاء العمل والأصدقاء	14	11.67%
أخرى	12	10%
المجموع	*120	100%

يبين الجدول رقم (4) أن من أكثر الأغراض التي يستخدم من أجلها الأئمة مواقع التواصل الاجتماعي يأتي تحضير خطب دروس الجمعة وغيرها من الدروس الدورية بنسبة 23.33% وبعدها تحميل الكتب والمادة العلمية بنسبة 21.67% ثم متابعة الفتاوى والنوازل الجديدة بنسبة 20.83% ثم يأتي الإستماع إلى القرآن وتعلم تلاوته بنسبة 12,50% فيما تأتي أقل نسبة التواصل مع زملاء العمل والأقارب والأصدقاء بنسبة 11.67%.

رغم أن مواقع التواصل الاجتماعي الهدف منها التواصل أكثر من البحث عن المعلومات إلا أن الأئمة يتجهون أكثر إلى البحث عن المعلومات التي تلائم حاجاتهم المهنية أي البحث عن المضامين الشرعية والفقهية فالفيديو يتوفر على صفحات لعلماء ودعاء تنشر بها مادة مكتوبة وفيديوهات دينية، كما يكن التواصل معهم بطرح الأسئلة والإستفسارات ويوفر اليوتيوب دروس وخطب وحلقات إعلامية مسجلة لدعاة وعلماء تغني عن المصادر التقليدية كالقراءة والمطالعة والبحث في مؤلفاتهم.

5- علاقة إتجاهات الأئمة نح وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على فئة الأطفال والمراهقين بمتغير السن.

السن	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي		أقل من 30		من 30 إلى 40		40 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		%
تأثير المواقع الجنسية على الأخلاق	15	35.71	06	18.75	04	09.52	25	21.55		
الخطر على الهوية الدينية	06	14.28	08	25	11	26.19	25	21.55		
الفشل الدراسي	04	09.52	04	12.50	06	14.28	14	12.06		
تأثيرات على الصحة النفسية والجسدية	07	16.67	03	09.37	02	04.76	12	10.34		
العلاقات المحرمة والمشبوهة	05	11.90	06	18.75	14	33.33	25	21.55		
التورط في جرائم إلكترونية	03	07.14	02	06.25	-	-	05	04.31		
الإنجرار إلى العنف	02	04.76	03	09.37	05	11.90	10	08.62		
المجموع	42	100	32	100	42	100	116*	100	100	

* المجموع تجاوز عدد أفراد العينة لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة .

يبين الجدول رقم (5) اتجاهات أئمة المساجد نح وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء وعلاقة ذلك بمتغير السن، حيث يظهر أن أكثر ما يؤثر في الأبناء حسب الأئمة "المواقع الجنسية" و"الخطر على الهوية الدينية" بالإضافة إلى "العلاقات المحرمة والمشبوهة" وجاءت متساوية بنسبة 21.55% لكل منها، وكانت فئة السن (الأقل من 30 سنة) هي أكثر من رأى أن "للمواقع الجنسية" تأثيراً على الأبناء بنسبة 35.71% أما فيما يخص التأثير على الهوية الدينية فقد إتجهت نحوه فئة (40 سنة فأكثر) بنسبة 26.19% وفئة (من 30 إلى 40) بنسبة 25%، أما "العلاقات المحرمة والمشبوهة" فقد ظهرت بنسبة أكبر لدى الفئة العمرية من (الأكثر من 40 سنة) بنسبة 33.33% وجاءت بقية الخيارات الأخرى أقل أهمية على العموم.

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية أن الأئمة يركزون أكثر على التأثيرات ذات المضامين الأخلاقية "كالمواقع الجنسية" وبالأخص لدى فئة الأئمة الشباب لإدراكهم ومعرفتهم بمحتوياتها ومضامينها التي يرون أنها ذات بعد أخلاقي فهي تؤثر على السلوك من حيث أنها مداخل للممارسة المحرمات ودعوة لنشر الرذيلة والسلوك الجنسي- المنحرف وديني من حيث "تحريم النظر إلى العورات" وما يمكن أن تشكله من خطر على قيم وسلوك الأبناء المتناقضة مع قيم الأبناء وهذا ما يمكن أن يعرضهم للعنف من قبل الأولياء، وكذا إثارة الشهوات وإنتشار الممارسات الجنسية الشاذة كاللواط والمثلية....

كما أن التساهل الناتج عن الثقة الزائدة أو عدم إدراكهم لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأولياء قد يجعل الأبناء يوسعون شبكة علاقاتهم وصدقاتهم مع أشخاص آخرين من خارج المحيط الاجتماعي والدراسي مختلف من حيث القيم والعادات مما يجعله يتمثل قيم جديدة وربما ينعزل عن بيئته الاجتماعية لصالح واقع افتراضي والعلاقات المشبوهة والمحرمة وهذا ما ركز عليه الأئمة خاصة من خلال تحذيرهم من العلاقات بين الجنسين التي صار بإمكانهم الالتقاء بالصورة والصوت وما يمكن أن يصاحب ذلك من إنتهاك للحرمات.

كما أن الأئمة في الآونة الأخير أثاروا قضية الهوية الدينية خاصة بعد الجدل حول إنتشار التشيع والأحمدية.. وغيرها من الفرق والمذاهب التي يروج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهذا الفعل رغم أنه نتيجة لتفطن الدولة والإعلام ومن بعد الوزارة

الوصية التي أخطرت الأئمة بأهمية مجابهة خطر هذه التوجهات والتفتن لها في المساجد وكذا الإشارة إلى العلاقة بينها وبين هذه المواقع.

بينما لم يركز الأئمة على المخاطر الأخرى كالفشل الدراسي والجرائم الإلكترونية والأثار الصحية والنفسية بقدر إهتمامهم بالمخاطر التي لها علاقة بالمحتوى الديني والأخلاقي الذي يدخل ضمن إختصاصهم أولأنهم لا يدركون لحجم تأثيراتها خاصة فيما يتعلق بالجرائم الإلكترونية التي تدخل ضمن إنتهاك الحرمات ونشر الفضائح الجنسية وكذلك فيما يتعلق بالأثر على المسار الدراسي للأبناء.

6- إتجاهات الأئمة نح وفرض الرقابة على تصفح الأبناء من طرف الأولياء حسب الخبرة المهنية للإمام.

المجموع		أكثر من 20 سنة		أكثر من 05 وأقل من 20		أقل من 05 سنوات		الخبرة المهنية فرض الرقابة على الأبناء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
15	06	44.44	04	05.26	01	08.33	01	أوافق بشدة
40	16	44.44	04	47.37	09	25	03	أوافق
05	02	-	-	05.26	01	08.33	01	محايد
20	08	11.11	01	10.53	02	41.67	05	أعترض
20	08	-	-	31.58	06	16.67	02	أعترض بشدة
100	40	100	09	100	19	100	12	المجموع

يبين هذا الجدول إتجاهات الأئمة نح وفرض رقابة على الأبناء وعلاقته بالخبر المهنية، والملاحظ أن أغلب إجابات الأئمة إتجه نح و(موافق) على فرض رقابة على الأبناء أثناء تصفحهم لمواقع التواصل الإجتماعي بنسبة 40% وإتجه نحو هذا الإتجاه كل من فئة الخبرة المهنية أكثر من (5سنوات وأقل من 20 سنة) بنسبة 47.44% وكذا بنسبة متقاربة فئة (أكثر من 20 سنة) بنسبة 44.44% بينما المعترضون على فرض رقابة على الأبناء فجاءت بنسبة 20% لكل من الخيارين (أعترض) و(أعترض بشدة) وأكثر المعترضين على فرض رقابة كانوا من ضمن فئة (أقل من 05 سنوات).

نلاحظ أن أكثر الأئمة المستجوبين إتجهوا نح والموافقة على فرض رقابة من طرف الأباء على إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة من ذوي الخبرة المهنية العالية وهذا يدل على أن الأئمة لديهم توجس وريبة من ما يمكن أن ينجر عن الإستخدام الغير المنضبط لهذه المواقع من طرف الأبناء، كما يؤكد على عدم الثقة المفرطة فيهم ويحملون الأباء مسؤولية ذلك وقد لاحظنا أنه في كثير من الخطب والدروس يستنكر الأئمة عدم إدراك الأولياء لمخاطر هذه المواقع وتساهلهم مع أبنائهم ونجد تأكيداً من طرف الأئمة على رقابة البنات لأنهن كما يعتقد الأئمة أكثر المتضررات وهذا يعود لطبيعة وتقاليده المجتمع الذي يعظم الفضيحة إذا كانت من البنت ولذا يفرض عليها الرقابة أكثر.

7- العلاقة بين إتجاهات الأئمة نح والتقشير في تناول مخاطر الإستخدامات السيئة للأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الإجتماعي حسب الخبرة المهنية

المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		المستوى التعليمي	
								تقشير الأئمة في تناول الموضوع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
01	12.50	02	16.67	03	15	06	15	أوافق بشدة	
01	12.50	06	50	10	50	17	42.50	أوافق	
-	-	01	08.33	02	10	03	07,50	محايد	
04	50	01	08.33	04	20	09	22.50	أعترض	
02	25	02	16.67	01	05	05	12.50	أعترض بشدة	
08	100	12	100	20	100	40	100	المجموع	

في هذا الجدول رقم (7) الذي يوضح العلاقة بين اتجاهات الأئمة نح وتقشيرهم في تناول مخاطر الاستخدامات السيئة للأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي يتضح أن 42.50% أجابوا بـ (موافق) خاصة من فئة المستوى التعليمي (ثانوي) و(جامعي) بنسبة 50% لكل منهما، أما (أعترض) وأعترض بشدة فجاءت إجابات الباحثين بنسبة 22.50%

للأولى و12.50% لثانية وظهرت أن فئة المستوى التعليمي (متوسط) أكثر المعترضين بنسبة 50%.

يدرك الأئمة أنهم لم يعطوا الأهمية البالغة بمواضيع مخاطر الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الإجتماعي من طرف الأبناء، فرغم أنهم تناولوها في دروسهم وخطبهم إلى أنه لازال لهذا الجانب الكثير ليقال، نظرا لما يترتب عن هذه المخاطر على مستوى الأبناء والأسرة والمجتمع كما أنهم يعتقدون أن إدراك الأولياء لها قليل لذا يجب التذكير من وقت لآخر بمخاطرها وتوضيح آثارها على سلوكهم واتجاهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم. .. كما أن عدد قليل من الأئمة صرحوا أنهم لم يكونوا يعطون أهمية كبيرة لهذا الموضوع وعواقبه رغم إدراكهم لمخاطر للأخطار المترتبة بالأبناء من جراء إهمال الآباء نظرا لعدم المعرفة الكافية بمضامين هذه المواقع وقد صرحوا بأنهم سيكون هذا الموضوع من ضمن إهتماماتهم في المواعيد القادمة.

8- جدول يوضح العلاقة بين إتجاه الأئمة نح وفرض رقابة على البناء مع متغير الخبرة المهنية

المجموع		أكثر من 20 سنة		أكثر من 05 وأقل من 20		أقل من 05 سنوات		الخبرة المهنية الخصوصية والرقابة الذاتية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
12.50	05	11.11	01	05.26	01	25	03	أوافق بشدة
22.50	09	11.11	01	21.05	04	33.33	04	أوافق
05	02	-	-	05.26	01	08.33	01	محايد
35	14	22.22	02	47.37	09	25	03	أعترض
25	10	55.56	05	21.05	04	08.33	01	أعترض بشدة
100	40	100	09	100	19	100	12	المجموع

يبين هذا الجدول العلاقة بين الخصوصية والرقابة الذاتية وعلاقتها بالخبرة المهنية حيث إتجه العدد الأكبر من الأئمة نح والإجابة بـ (أعترض) بنسبة 35% ويظهر أن الفئة (الأكثر من 05 وأقل من 20 سنة) من الخبرة المهنية أكثر المعترضين فيما يظهر الذين أجابوا بـ (أعترض بشدة) بنسبة 25% أهم من أجاب على هذا الخيار فئة الخبرة الأكثر من (20 سنة) مقارنة بالفئات الأخرى.

نلاحظ أن توجه الأئمة كان في إتجاه عدم منح الخصوصية وضد الرقابة الذاتية وهذا يصب في أنهم يتجهون إلى عدم الثقة في الأبناء وهذا نلاحظه من خلال الخطب والدروس التي تدعوا إلى الرقابة وتوجه الأباء نح والمتابعة اللصيقة بالأبناء وعدم التغافل عنهم وتركهم " فريسة لأهوائهم والشيطان " ورغم تعارض هذه الطريقة مع الدعوات لإقتحام الخصوصية وما يمكن أن ينجر عنها من فقدان الطفل الثقة بنفسه والشعور بالمسؤولية وذلك بدعوة الأباء إلى التربية بأسلوب الرقابة الذاتية وتعزيزها والتواصل مع الأبناء بالنصح والتأنيب الهادف وليس بالتخوين والإتهام وهذا ما كان رأي عدد لا بأس به من المستجوبين من الأئمة وبالأخص من فئة الأئمة الشباب وحديثي عهد بالإمامة لأنهم بحكم السن وطبيعة التكوين فالكثير منهم من حاملي الشهادات الجامعية يدركون أهمية الخصوصية بالنسبة للأبناء.

9- جدول يوضح العلاقة بين عدد مرات تناول تأثير مواقع التواصل الإجتماعي والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	أقل من 05 سنوات		أكثر من 05 وأقل من 15 سنة		أكثر من 15 سنة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أكثر من 05 مرات	03	25	06	31.57	04	44.44	13	32.50
أكثر من 05 وأقل من 10 مرات	02	16.67	05	26.31	01	11.11	08	17.50
أكثر من 10 مرات	05	41.67	05	26.31	02	22.22	12	30
لم أتناول الموضوع	02	16.67	03	15.79	02	22.22	07	20
المجموع	12	100	19	100	09	100	40	100

يبين الجدول رقم (9) العلاقة بين عدد المرات التي تناول فيها الأئمة موضوع استخدامات الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي والخبرة المهنية ومن خلال ذلك توضح لنا أن 32.50 % تناولوا المواضيع (أكثر من 5 مرات) وأغلبهم من الفئة الخبرة المهنية (أكثر من 15 سنة) أما الأئمة الذين تناولوها (بأكثر من 10 مرات) فكانت نسبتهم تقدر بـ 30% أغلبهم ينتمون إلى فئة الخبرة المهنية (أقل من 5 سنوات) أما الذين لم يتناولوا الموضوع فكانت نسبتهم 20% وأكبر نسبة من الفئة العمرية (أكثر من 15 سنة).

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن أغلب الأئمة تناولوا الموضوع ولكن بصفة متفاوتة إلا أن متغير الخبرة المهنية أظهر لنا أن فئة الأقل خبرة هم من تناولوا الموضوع أكثر من الفئات الأخرى فرغم سنوات الخبرة الطويلة إلى أن إهتمامهم بتأثير المواقع الاجتماعية وتأثيراتها ومخاطرها لم يلقى الإهتمام عكس فئة الأحدث من حيث سنوات العمل وهذا يعود في اعتقادنا كما أشرنا سابقا إلى معرفة هذه الفئة أكثر من غيرها بالأثار المترتبة عن مخاطر هذه المواقع بحكم تعاملها أكثر مع هذه المواقع وقربها العمري من هذه الفئات.

نتائج الدراسة:

فيما يتعلق باستخدامات الأئمة لشبكة التواصل الاجتماعي توصلنا إلى أن الغالبية تتفاعل معها وهذا يظهر من خلال إمتلاك عدد كبير منهم الكمبيوتر المحمول لأنه يسهل حمله وإستخدامه إما في البيت أو في المسجد وقد لاحظنا أن كثير من الأئمة يستخدمونه في إلقاء الدروس بدلا من القراءة من الورق، كما صرح العدد الأكبر منهم أنهم يمتلكون حساب فيسبوك واليوتيوب كغيرهم من فئات المجتمع الأخرى كما يتجهون أكثر إلى البحث عن المعلومات التي تلائم حاجاتهم المهنية أي البحث عن المضامين الشرعية والفقهية التي تلائم إختصاصاتهم ومتطلبات الوظيفة التي يشغلونها.

يتجه الأئمة أكثر نح وخطر التأثيرات ذات المضامين الأخلاقية "كالمواقع الجنسية" وبالأخص لدى فئة الأئمة الشباب لإدراكهم ومعرفتهم بمحتوياتها ومضامينها. وإتجه أكثر الأئمة المستجوبين نح والموافقة على فرض رقابة من طرف الأباء على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكان هذا الإتجاه أكبر لدى ذوي الخبرة المهنية العالية.

رغم إدراك الأئمة لأهمية التطرق للمخاطر الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأبناء إلا أنهم مدركون أيضا إلى أنهم لم يعطوها الأهمية اللازمة رغم أنهم تناولوها في دروسهم وخطبهم.

وكان توجه الأئمة في اتجاه عدم منح الخصوصية وضد الرقابة الذاتية وهذا يصب في أنهم يتجهون إلى عدم الثقة في الأبناء وهذا نلاحظه من خلال الخطب والدروس التي تدعوا إلى الرقابة اللصيقة وخاصة على البنات لما يمكن أن يترتب عن ذلك من آثار إجتماعية.

أغلب الأئمة تناولوا الموضوع ولكن بصفة متفاوتة إلا أن متغير الخبرة المهنية أظهر لنا أن فئة الأقل خبرة هم من تناولوا الموضوع أكثر من الفئات الأخرى فرغم سنوات الخبرة الطويلة إلى أن إهتمامهم بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها ومخاطرها لم يلقى الإهتمام عكس فئة الأحدث من حيث سنوات العمل.

الخاتمة:

تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى عالم تتفاعل فيه الأحداث والآراء والنقاش وتبادل الأفكار وتزداد أدوارها ومكانتها وأوجه استخداماتها يوما بعد يوم كما يزداد مريدوها من كل الفئات الاجتماعية حتى أنها أصبحت واقع يفرض نفسه فلا يمكن اليوم أن يدعوا أيا كان إلى إتخاذ موقف مناوئ لها لأن قضية الغز والثقافي وعلاقة بوسائل الإعلام لم تعد مطروحة في الوقت الحالي فوسائل الإعلام الجديدة وبالأخص استخدام الأنترنت وتطبيقاته المختلفة أصبح حاجة يومية لإرتباطه الوثيق بمسألة التطور والتحضر والتنمية والثقافة والتعليم. ..

كما أنه لا يمكن تجاهل مساوئ الإستخدامات السيئة للتكنولوجيا بوجه عام ومواقع التواصل الاجتماعي بوجه خاص خاصة على فئة الأطفال والمراهقين من الناحية النفسية والاجتماعية وهذا ما أثبتته الدراسات العلمية، كما أن الآباء والمربين أثاروا هذه الظاهرة وتداعياتها وكذلك أئمة المساجد في دروسهم وخطبهم وهذا ما تناولته هذه الدراسة التي عاينت إتجاهات الأئمة نح وتأثير هذه المواقع على الأبناء ومحاولة معرفة تشخيصهم ومساهماتهم في إثارتها وقد أفادت هذه الدراسة في إثارة الأئمة المستجوبين للإهتمام بهذا الموضوع في دروسهم وخطبهم القادمة.

ويحتاج معالجة الاستخدام السيئ من طرف الأبناء لمواقع التواصل الإجتماعي إلى أكثر من المراقبة الوالدية بل إلى تكاتف كل الهيئات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمسجد والمدرسة للعمل على تحصين الأبناء ومن ثمة المجتمع من المخاطر الناتجة عنها وكذا المؤسسات الأمنية لما تشكله من خطر على الأمن والإستقرار والتماسك الإجتماعي، كالدعوة إلى العنف والجريمة الإلكترونية والإبتزاز. .. كما أنه على الباحثين الإهتمام بتطوير وتكثيف الأبحاث العلمية الجادة لمساعدة هذه الهيئات في فهمها وتفسيرها.